السلام او يقول ذلك النبي من قبل نفسه عمداً وذلك كفر
او سهو وهو معصوم من ذلك كله وقد قررنا بالبراهين
والاجماع عصمته عليه السلام من جريان الكفر على قلبه
او لسانه لا عمداً ولا سهواً وان يتشبه عليه ما يلقيه الملك
مما يلقي الشيطان او يكون للشيطان عليه سبيل وان يقول
على الله لا عمداً ولا سهواً مالم ينزل عليه وقد قال تعالى
ولو تقول علينا بعض الاقاويل الآية وقال اذا لاذقناك
ضعف الحيوة وضعف الممات الآية ووجه ثان وهو
استحالة هذه القصة نظراً وعرفاً وذلك اذ هذا الكلام لو كان
كما روى لكان بعيد الالتيام متناقض الاقسام ممتزج الملح
بالذم متحادل التاليف والنظم ولما كان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم ولا من بحضرته من المسلمين وصناديد المشركين
ممن يخفى عليه ذلك وهذا لا يخفى على ادنى متامل فكيف
بمن رجح حمله والتمس في باب البيان ومعرفة فصيح الكلام
عليه ووجه ثالث انه قد علم من عادة المنافقين ومعاندة
المشركين

وضعفه القلوب والجهلة من المسلمين نفورهم
لاول وهلة وتخليط العدو على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
لاقل فتنة وتعييرهم المسلمين والشماتة بهم الغيبة بعد الغيبة
وارتداد من قلبه مرض ممن اظهر الاسلام لادنى شبهة ولا يجد
احد في هذه القصة شيئاً سوى هذه الرواية الضعيفة الاصل
ولو كان ذلك لوجدت قريش بها على المسلمين الصولة ولاقامت
اليهود عليهم الحجة كما فعلوا مكابرة في قصة الاسراء حتى كانت
في ذلك لبعض الضعفاء ردة وكذلك ما روى القصة
ولا فتنة اعظم من هذه البلية لو وجدت ولا تشتغب
للمعادي حينئذ اشد من هذه الحادثة لو امكنت فما روى
عن معاند فيها كلمة ولا عن مسلم بسببها بنت شفة فدل على
بطلها واجتثاث قلع اصلها ولا شك في ادخال بعض شياطين
الانس والجن هذا الحديث على بعض مضعفي المحدثين ليلبس
به على ضعفاء المسلمين ووجه رابع ذكر الرواة هذه القصة
ان فيها نزلت وان كادوا ليفتنونك الايتين وهاتان الايتان تزلزل